



تجليات الذاكرة وآثارها الإبداعية بين الواقع والمتخيل
دراسة نقدية في التشكيل الاستعاري في مختارات من شعر د. صباح
عباس عنوز

أ.م.د. ياسر محمود حمادي نجم العبيدي

جامعة الفلوجة- العراق

dr.yasir.mahmood@uofallujah.edu.iq

Assit. Prof. Dr. Yasir Mahmoud Hamadi Al-Obaidi

University of Fallujah / College of Education

dr.yasir.mahmood@uofallujah.edu.iq

كلمات مفتاحية (الذاكرة، المتخيل، الاستعارة، صباح عباس عنوز)

ملخص البحث: تكتنز ذاكرة الشاعر بكم واسع من القضايا التي تتمظهر على نحو أحاسيس ومشاعر تجاه فلسفة الحياة وتأملات عالم القيم العليا، ويتوزع هذا الخزين بين أحداث واقعية وأخرى متخيلة، وفي كل الأحوال كان للشاعر القدرة على تحويل هذه المخزونات إلى عوالم متخيلة فتحت فضاء النص على دلالات جديدة ومتوالدة تأبى الحصر، ومعلوم إن لهذا الاتساع الدلالي تقنيات إبداعية عدة، وقد آثرنا أخذ التشكيل الاستعاري كإحدى هذه التقنيات التحليلية دراسة نقدية في تشكيل بلاغي في مختارات من شعر "الدكتور صباح إبراهيم عنوز" ذلك الشاعر صاحب النظرة التأملية العميقة لمكونات تغوص في أعماق الذاكرة، والشاعر اختط لنفسه مكانة واسعة في الأوساط الأدبية والثقافية لمقدرته اللغوية والأدبية؛ ولأنه ابن بيئة ثقافية مرموقة، ووقع اختيارنا على الجزء الرابع من مجموعته الشعرية؛ وذلك لاحتوائها على شواهد مثرية تناسب محاور البحث وطبيعته التي توزعت على استحضار الرموز والقيم الإنسانية التي امتلأت ذاكرة المبدع بها، وترسبات من عالم اللاوعي الجمعي التي كان يستشعرها الشاعر من محيطه ويؤثر بها وتؤثر به فأدت إلى اختلاجات نفسية شكلت دقائق معنوية اتخذت من التشكيل الاستعاري المعين على ديمومتها، زد على ذلك تم رصد تعامل خاص للأمكنة المترسبة في ذاكرة المبدع وموزعة على استخدام طريف للأزمنة، فوجدناها مادة جيدة لاستكمال فكرة البحث ومقصدية.

Abstract

The memory of the poet is filled with a vast array of concerns that appeared as sensations and emotions oriented toward the philosophy of life and contemplations on the realm of higher values. This reservoir is distributed between real and imagined events; in all cases, however, the poet proves a capacity to transform these stored experiences into imaginative worlds that open the textual space to new and proliferating significations resistant to confinement. It is well established that such semantic expansiveness is enabled by a variety of creative techniques. In this study, we have selected to examine metaphorical construction as one of these analytical techniques, undertaking a critical investigation of its rhetorical formation in selected poems by Dr. Sabah Ibrahim Anouz.

Accordingly, this poet is distinguished by a profoundly contemplative vision, probes the depths of memory and its latent contents. He has secured an outstanding position within literary and cultural circles owing to his linguistic and literary proficiency, as well as his formation within a distinguished cultural milieu. The selection focuses on the fourth volume of his poetical collection, given its rich examples that align with the study's themes and objectives. These themes encompass the evocation of symbols and human values that permeate the creative memory, along with sedimentations from the collective unconscious—



elements the poet both absorbs from and projects onto his surrounding environment. This dynamic interaction leads to psychological tremors that merge into meaningful impulses, sustained through metaphorical construction. Furthermore, the study observes a distinctive engagement with spaces embedded in the poet's memory, distributed across an inventive deployment of temporalities. These features collectively constitute fertile material for advancing the central argument and purpose of the research.

تقديم

يعد الشعر نوعاً من أنواع المحاكاة، ومهما اختلفت توصيف هذه المحاكاة، إلا أنها تتفق على فكرة شاعرية الأفكار واستدعاء المعاني الإبداعية المتخيلة والتي تمتاز بالجدة والطرافة والتفرد، والذاكرة مصدرًا ملهماً ولا سيما عند الشاعر الذي يمتلك القدرة على توظيف ترسبات الأحداث لتكون صوراً وصفية إبداعية، زد على ذلك أن الأحداث في جزء منها هي من اجترافات ذاكرة الشاعر وخياله الخصب، وقد توافرت هذه العناصر في شعر "الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز" ولا سيما في الجزء الرابع من أعماله الشعرية؛ لأنها اتخذت من المنحى التأملية للحياة وأفكارها المتصارعة ميداناً لها، فتكون البحث من ملخص يضم إيجازاً عن البحث ومفهوماته التنظيرية والتطبيقية، وتقديم عرض فيها تداعيات اختيار الموضوع وجدته، ونفصل القول فيها عن المنهج العام للبحث، والمنهج الخاص المتبع، ومن مهاد نظري نبين فيه مفاهيم البحث الرئيسية، ونظراً لتعدد العلامات الموضوعية الإبداعية لتوظيف الذاكرة في النتاج الأدبي ممتزجة مع العناصر الفنية في النص، فقد ارتأينا أن نأخذ علامات موضوعية رئيسية، يتم رصد القيم الإبداعية من الداخل، وعن طريق التشكيل الاستعاري بوصفه الميدان الرحب الذي تتوارى خلفه أدبية النص، وبحسب هذا كله اتسقت مباحث الدراسة وانتظمت من مبحث أول وعنوانه توظيف الرموز واستحضار القيم الإنسانية، ودرسنا في المبحث الثاني معاني اللاوعي الجمعي، والاختلاجات النفسية، ولأهمية البعد المكاني والزمني للذاكرة؛ فقد خصصنا المبحث الثالث لدراسة ترسبات الأزمنة والأمكنة التي تشكل علاقة تفاعلية مثرية للذاكرة بوصفها إبداعاً، لنختتم البحث بخاتمة ونتائج بحثية دالة.

المبحث الأول/ المهاد النظري

الذاكرة والمتخيل إبداعاً:

لقد وظفت الذاكرة بوصفها إبداعاً منذ أمد بعيد؛ فنجد أن استكشاف الجوانب الإبداعية والشاعرية في الأنموذج الأدبية الخالدة "نحو شعر وردزورث، ورواية بروست العظيمة..." تأتي من تعامل مختلف مع الذاكرة وفهم لنظرياتها على أساس أنها عبارة عن سيرة ذاتية تفترض بطلاً وحبكة، وتعرض لجمهور، فكل هذه الحثيات هي مقومات إبداعية تجعل المتلقي شريك فاعل في رقد هذه التجليات الإبداعية التي توفر إجابات مهمة للناقد الأدبي/ القارئ¹.

لكن بكل الأحوال لا يعد كل خزير في الذاكرة هو إبداع فـ "نستطيع أن نميز تمييزاً عاماً (رغم أنه لا يتم عبر صيغ مطلقة) بين ذاكرة العادة... وتعلم المهارات، والذاكرة الواعية التي يتوفر لدينا معها (مضمون عقلي) معين ندرك إذ نمتلكه بأنه ذكرى"². لكنه على أية حال سيكون تحدي في استيعاب قيم المتخيل التي تبدو للوهلة الأولى خارج قوانين المقبولية الفكرية، لكن تفاوت طبقات الإبداع سينتج فوارق يمكن إدراكها بالذائقة الأدبية التحليلية الارستقراطية؛ فـ"المتخيل بوصفه مواجهة القارئ لحدث خارق لقوانين الطبيعة مما يوقعه في حيرة: يصدق أم يكذب ما يقرأ أو يسمع؟"³.

"هنا تتداخل وظائف الذاكرة والمخيلة، أو ربما غير قابلة للتمييز. فالمخيلة، كما تمارس في الفنون الإبداعية على وجه الخصوص، هي القدرة التي تخرج بمضامين عامة من اللحظات الخاصة، التي

1 - ينظر الذاكرة في الفلسفة والأدب، ميري ورنوك: 6-7، 16.

2 - المصدر نفسه: 23.

3 - السرد العربي، وقضايا التصنيف، رشيد عابد، مجلة الخطاب، 10ع، 2012م: 21-22.



تستطيع أن ترى وتجعل الآخرين يرون العام في الخاص"4، بمعنى أن الذاكرة تستدعي الطاقة الشعرية التي تتشكل في أعماق اللاشعور، لتعبر عن روح التحرر الثوري الاجتماعي بمسحات أدبية إنفعالية⁵. تتضح بعد هذا القيم التأملية المهمة في عملية التذكرة من النقطة التي تتداخل فيها الذاكرة مع المخيلة⁶، التي شكلت معطيات تمكن من تطبيق هذه المعايير التحليلية على مختارات شعرية على هذا النموذج المعاصر الذي اكتنزت ذاكرته بكم متنوع من الذكريات التي استدعتها المعاني الإبداعية. **التشكيل الاستعاري**: تعد الاستعارة من الفنون البيانية التي تضيف على النصوص طاقة إيحائية وذلك للطبيعة بنيتها التكوينية ومناحاتها التأملية؛ لذا فإن رصدها ومتابعتها في النصوص يؤدي إلى خطاب تحليلي نقدي يعين القارئ على استكشاف القيم الأسلوبية المميزة، فالاستعارة هي "نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيد والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه"⁷؛ فهي ليست نقل دلالة لفظ إلى دلالة ثانية فقط، بل هي عمل فكري يستدعي التأمل ويثير شعوراً نفسياً⁸، وهو بذلك يعد تقنية لغوية ترفد النص بطاقة أدبية عالية؛ لتتضافر مع الطاقة الإيحائية التي تحملها لفظة (التشكيل) ذات البعد التأملي أيضاً، بدءاً من الحمولة المعجمية للفظ، ف (التشكيل) لغة من الشكّل المثل... يقال: هذا أشكّل بكذا، أي أشبه. والشكّل بالكسر: الدال. يقال: امرأة ذات شكل... والأنثى شكلاء بيّنة الشكل... وتشكّل العنب: أبيض بعضه. وشكّل الطائر، وشكّل الفرس بالشكال⁹ وتشكّل الأمر، أي تصور¹⁰ فدلالة اللفظة تدور حول الشبه، والتصوير، ومزج شيئين أو أكثر على نحو تلقائي انسيابي؛ فهذا يحيل إلى الوظيفة الإيحائية للتشكيل الذي اكتسب معناه الاصطلاحي الناتج عن "الخيال والتصوير فنياً... استحضار ذهني أو خيالي ناتج عن انفعال حسي خارجي أو داخلي"¹¹ فتتضافر هذه العناصر التحليلية مع سيميائية الذاكرة بوصفها إبداعاً؛ وهذا يؤدي بدوره إلى قراءة تحليلية نقدية تناسب الأعمال الأدبية ذات البعد الاسترجاعي. **الشاعر صباح عباس عنوز**:

هو شاعر وناقد عراقي فذ، انحدر من بيئة ثقافية نجفية ذات صفاء تمتد في أعماق الأصالة، مرتاداً لمنندياتها الثقافية والأدبية، باحثاً عن الجمال والشعر والتسامي، فلم تمنعه صعوبات الحياة من التزود بغذاء الروح، واستقاء رشفات من حروف الإبداع، فتشكلت شخصيته الإبداعية (والإنسانية) من ذلك المزيج الروحي العجيب؛ هكذا يتم توصيف "صباح عباس عنوز" في الأوساط الأدبية، وهذا ما لمسناه من شاعرية الروح التي يملكها، وأصالة التعامل وطيب المحيا¹².

4 - الذاكرة في الفلسفة والأدب: 7.

5 - ينظر سياسة الشعر دراسات في الشعرية المعاصر، أدونيس، دار الآداب، ط1، لبنان، 1985: 119.

6 - ينظر الذاكرة في الفلسفة والأدب: 7، و 27.

7 - كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت 395 هـ) تح علي

محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419 هـ: 268.

8 - ينظر البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، وصور من تطبيقاتها، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت 1425 هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ - 1996 م: 234/2.

9 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد

الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م: مادة (شكّل): 1737/5.

10 - ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711 هـ)

الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط الثالثة - 1414 هـ: مادة: شكّل.

11 - المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار الملايين، ط1، بيروت، 1979 م: 69.

12 - ينظر الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز سيرة وعطاء، إعداد وتقديم الشاعر د.هادي الحمداني، دار الضياء، النجف

الأشرف، ط1، 1442 / 2020 م: 10.



سيرة الشاعر مليئة بالتحويلات والإنجازات التي وظفت بتفاصيلها جميعاً نحو الإبداع والنتاج الثمر، فعاش حياة عبارة عن ومضات كتبت بحروف من فخر وتواضع، ونظراً للمكانة المهمة للشاعر في الأوساط الأدبية فقد ذكر اسمه أديباً ومبدعاً في المعجمات وكتب السير الحديثة¹³.

الشاعر هو "صباح بن عباس بن جودي بن حمود بن علي بن تحسين بن عبود آل عنوز... ولد في العاشر من آذار سنة 1959م"¹⁴. وقد كانت مدينة النجف الأشرف محل ولادته، على أن هنالك من يرى أنه ولد في إحدى نواحيها (غماس) لكن التدقيق في ذلك يجد أنه من أسرة نجفية تشرفت بالعمل في الروضة الحيدرية، وبالوقت نفسه لها امتدادات عشائرية والتزامات في قيادة الأسرة العريقة، وتمتلك أراضي زراعية وعاش الدكتور صباح جزءاً من حياته فيها، وهذا يفسر سر تعلق الشاعر بالطبيعة وعشقه للخضار والصفاء¹⁵.

للشاعر إشراقات اجتماعية وأكاديمية ووظيفية مهمة، فهو صاحب سيرة كريمة، وشاعرنا الفاضل هو " أستاذ في كلية التربية للبنات والفقهاء/ جامعة الكوفة... درس الإعدادية في النجف الأشرف وتخرج عام 1976-1977، نال دبلوم تربية وعلم النفس 1979، بكالوريوس لغة عربية 1995/جامعة القادسية، وحصل على الماجستير من كلية الآداب/جامعة الكوفة، وحصل على لقب أستاذية في 2010/2/23، وشغل مناصب إدارية عدة.

له حضور أكاديمي وثقافي عالمي؛ فعمل مديراً للبيت الثقافي العربي في العالمية الصادرة عن البيت الثقافي العربي في الهند بكتاب البيت المذكور المرقم 57 يوم 2015\3\30. وشارك في لجان تحكيم الشعر والقصة:

له عدد من الكتب المطبوعة منها:

الأداء البياني في لغة القرآن الكريم بين النظرية، والأداء البياني بين التأويل وتفسير النص، وكتاب إعجازية التكوين الأسلوبي في النص القرآني، ومهمتا البيان التفسيرية والتأويلية، د. صباح عباس عنوز المركز الإسلامي الثقافي، مجمع الإمامين الحسينين (ع)، لبنان، بيروت، ط1، 1438هـ-2017م / والإعجاز القرآني رسالة الحقيقة لكل زمان ومكان، أ.د صباح عباس عنوز، 2021م، الأداء البياني في لغة الحديث الشريف. الأداء البياني في لغة الأداء البلاغي في الحديث الشريف-2022م. الدراسات النقدية:

دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني، نهج البلاغة صوت الحقيقة، دراسة اثباته في ضوء النص النقل وماهية المنجز الفني، أ.د. صباح عباس عنوز، ط1، طبعة دار المعمورة للطباعة والنشر، بغداد 1434هـ-2013م. وطبعة مؤسسة نهج البلاغة، العتبة الحسينية المقدسة، دار الكفيل، سلسلة الكتب العلمية(1)، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، 1436هـ-2015م، والأداء البياني في شعر الشيخ علي الشرقي، د0 صباح عباس عنوز، دار الضياء للطباعة والنشر، النجف الأشرف، 1998م، وكتاب أثر البواعث في تكوين الدلالة البيانية، شعر جميل بثينة نموذجاً، الصورة الفنية بين حسيتها وإيقاع المعنى، - إيماءة الهمس، دراسة نقدية تطبيقية، النجف الأشرف.

13-النص الأدبي من التكوين الشعري إلى أنماط الصورة البيانية وهيمنة التلوين الشعوري، د صباح عباس عنوز، دار الضياء للطباعة والتصميم.0.

14-رصد وتأمل في كتابات استشرافية، و شعر الدكتور محمد بحر العلوم بين القيم الجمالية ونقد الواقع المعيش، والفعل الإبداعي في كلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أ.د صباح عباس عنوز، نشر مركز أمير المؤمنين عليه السلام للدراسات والبحوث التخصصية، مطبعة الثقليين، النجف الأشرف، 1444هـ-2022م.

13 - ينظر -مثلاً- معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002 كامل سلمان الجبوري، الجزء الثاني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م: 452/2، وينظر التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف أ.د صباح نوري المرزوك دار المتقين بيروت الطبعة الأولى: 118/2.

14 - الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز سيرة وعطاء: 13.

15 - ينظر مستدرك شعراء الغري، كاظم عبود القتلاوي، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1423 /2005م: 270/1.



17_ النجم ولمعان الايحاء، تأملات نقدية في نصوص شعرية، منشورات لعام للأدباء والكتاب في العراق، 2022م، خلية الطور وعسل المعنى، 2023م.

المجاميع الشعرية .
منها (سأعير عينيك انتظاري) صباح عنوز، مطبعة الجاحظ، بغداد، 1991م ، -ثلاثة أوقات للمطر الأرضي، وما دونته نور على خد العذراء 2005م ، عندما تتمتع عيون المغفرة. د. صباح عباس عنوز، التميمي للنشر والتوزيع، النجف الأشرف 1433 هـ -2012م. وطبعة دار الخلود، لبنان، 1440 هـ -2019م.

5- مَنْ يحتسي الشوق ، د. صباح عباس عنوز، التميمي للنشر والتوزيع، النجف الأشرف 1433 هـ -2012م، وطبعت أعماله الشعرية الكاملة، وله قصة ما قاله يوسف .. 2020م.

له عدد من الكتب المخطوطة، نحو؛ آياتُ الله حَاضِرَةٌ في ، و لو يستريح القلب، (شعر) وغيرها. حصل على عدد من الشهادات التقديرية، والجوائز المحلية والدولية، كُتِبَتْ عن جهوده القرآنية رسالتان في ايران، واحدة في الاتجاه البلاغي القرآني، والأخرى في الإعجاز القرآني ، وعدد من رسائل الماجستير عن نتاجه الشعري بموضوعات مختلفة¹⁶.

المبحث الأول/ توظيف الرموز واستحضار القيم الإنسانية

تعمل الرموز العالقة في الذاكرة على إثراء الجانب المتخيل في النص المتأني من العمق التاريخي لها، فتمثل "ذلك القدر من الواقع التاريخي، والخيال الفصصي على السواء في كل من السريين التاريخي، والقصصي، ومعرفة أين ينتهي التاريخ ويبدأ الخيال القصصي"¹⁷؛ ليشكل أنماطاً متعالية تمثل امتداداً منقحاً للتجربة الإنسانية المتفاعلة مع كل ما هو ممكن/ محسوس، واقعية/ تخيلية¹⁸.

ورصدنا هذه المظاهر في العينة الشعرية للشاعر "صباح عباس عنوز" فنقرأ في قصيدة "وشم على خد العذراء" التي شكل مطلعها ملحمة صراع إنسانية بين شخصيات اسطورية وعلاقتها بالكواكب السماوية، فمثلت في قضايا تمتد إلى ما قبل التاريخ، فنجد للوهلة الأولى إنَّ هذا الاحتشاد في ذاكرة الشاعر احتشادا اسطوريا للهروب من الواقع، لكننا نجد إنَّ الشاعر عمل على رسم خطاطة الصراع الإنساني المفروغ منه منذ القدم، وعقد صلاته بالواقع الحالي، فسحب هذه القضايا المخزونة في ذاكرته، إلى الواقع وتوصيفه، وقد ساعد التشكيل الاستعاري الوارد في النص على ادامة هذا الكم وعقد الترابط في النص وهذه الرؤية النقدية قد استوحيناها من قوله¹⁹:

مشى يتذكر قولتهم:

ماذا غير سديم يخفي الأشياء، ينتحر سديم ترتفع شمس، والقمر
نجوم الكون فتهبط أحجاراً ورماد أشجاراً من (نورانوس) إلى جايا
سنة آلهة تسكن اوليموس، نشروا الأحفاد على صدر العالم
يملك كل منهم اذرع، أو عين واحدة، لكنهم هزموا
إذا أصبح زيوس الملك الأكبر

...

(زيوس) يصعق (جايا) تبعد جايا صاحبها خوفاً من أن تنصهر الأرض، وحتى قتلت صاحبها قالوا:

خلق الناس على مدد العصر الذهبي في زمن (كروزوس)

ما الخبر وما جاء به (زيوس)

سارق أبقار يصنع بشرا

قالوا: الكلمات يرافقها النطق فكانت بشرا إلى نفق الروح فنطلق

قولتنا:

16 - بعد التواصل مع الشاعر د. صباح عباس عنوز؛ أجازنا بنشر هذا المسئل عن حياته وسيرته.

17 - ينظر الواقع والأسطورة في القص الشعبي، د. أحمد أبو زيد، مجلة عالم الفكر، مج: 17، ع: 3، 1986م: 3.

18 - ينظر الكلام والخبر، سعد يقطين، المركز الثقافي، ط1، 1997م: 199.

19 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 244.



البشر هو البشر فلا مائة رأس ولا عينا واحدة

لا هذيان وماذا في جعبة شيخ الأوطان

فمنذ المطلع يلوح النص، إلى أن الأشياء العظيمة وأن احتجبت، إلا أنها سرعان ما ستجلي، فالسديم ما هو إلا جرم سماوي غير مضيء وهو يكتسب ضوءاً باهتاً من النجوم من حوله، وسرعان ما يتلاشى بظهور الشمس، والقمر، لأنها ستبدد هذه الأضواء الخافتة، وقد جاء التشكيل الاستعاري (بنتحر السديم) فكأنه شبه السديم بالإنسان وجاء بخصيصة ربما نادرة لكنها تقع عند بني البشر، لتعزز من ذلك التحول من الواقعي إلى المتخيل الذي ينبئ عن واقع ظلم معتاد منذ فجر البشرية، فالشاعر يوصف قضايا من الخزين الواقعي المترسب في ذهن الذات المبدعة، لكنه عقد الصلات مع رموز "نورانوس هو من الكواكب العظيمة وسمي على اسم إله في الثقافة الأغريقية القديمة، جايا وهي إلهة الأرض وهي منعمة ويستخدم العلماء هذا الاسم للدلالة على الكوكب الحي بأكمله، اوليموس جبل ضخم مقدس في الثقافات القديمة، زيوس وهو أب الآلهة والبشر، جايوس قنصل وقائد حملة، كروزوس من ملوك ليديا الذي حاول التوسع على إمبراطورية فارس²⁰ إن هذه الرموز رسخت فكرة تعاقب العظماء والاستيلاء على الجبال المقدسة، فكان النص يوجز ملحمة الصراع الإنسانية عبر العصور الغابرة ولغاية الآن، فهذا يتوسع على إمبراطورية ما، وهذا يصنع آخر...، فجاء النص مشحوناً بتعابير أسلوبية ومنه الاستعارة التمثيلية في "سارق أبقار" فهي تعبير يدل على تشبيهه من يحاول أن يجعل نفسه في صف العظماء إلا أنه كسارق البقر من جهة الاستحواذ والهيمنة ويحاول أن يبني المجتمع فيصنع البشر، فضمت مفارقة تهكمية، متضافرة مع أسلوب تجاهل العارف الذي ترك المجال كسؤال يثير التشكيك، والسائل أعلم بالجواب، لكنه عمد على ترك المتلقين يشاركوا في صناعة التجربة الإنسانية وتصحيحها، فنلاحظ أن هذا المخزون من الرموز عند الشاعر عمل على عقلنته في ضوء التشكيل الاستعاري الآخر "نفق الروح" فكأنه شبه الروح بأشياء مادية عمرانية حذفها وأبقى على النفق وهو شكل ولازمة من لوازمها، لتدل المتلقي خفية على الصلات بين التكوينية البشرية وكلماته التي هي ليست أسلوبه فحسب، بل إن الكلمات وأصواتها هي بشر حياة وبشر، فالإنسان هو نفسه ليس بمائة رأس، ولا هو مرعب بعين واحدة، لكنه سمات النفس البشرية وتسلطها التي تركت طرفين؛ متسلط/ مستضعف.

وتستدعي ذاكرة المبدع أيضاً رموزاً أخرى عمل على عقلنتها لتكون أقرب إلى بنية تفكير القارئ العربي، وكأنه يتدرج معه؛ ليعمل على انفراج توترات احتشاد كم هائل من رموز موعلة في القدم والاسطورة؛ فنقرأ له²¹:

مضى والعسرة في رحم الأزمنة

يسيل التاريخ على شفة الوقت وتشتبك فصول الكلمات، ولكن

للنعمان شقائتها الأولى في حلم أبوي

أودعها سنمار الأفل نحو غروب الموت

فالقارئ لهذه المقطوعة سيجد مجموعة رموز، موزعة بين كم طريف من الاستعارات "رحم الأزمنة، يسيل التاريخ، شفة الوقت، فصول الكلمات، غروب الموت" فيحاول هذا التشكيل الاستعاري فتح فضاء النص ليستوعب الدفقات المعنوية التي ازدحمت في ذاكرة المبدع.

إن النص يحيل إلى مفارقات طباع البشرية، فيبقى ذلك السائر نحو مجابهة الحياة، وتقلباتها تواجهه في كل مفصل من مفاصل الحياة العسرة، التي كنفها الاستعارة في "رحم الأزمنة" فكان الأزمنة حبلى بتلك الصعاب، وبالوقت نفسه يعاني من الصراع مع الوقت فتمده الاستعارة في "يسيل التاريخ" على

²⁰ - ينظر المقالات الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية

<https://coldwellbanker-eg.com/ar/projects/gaia>

<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7>

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%B3_%D9

<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%8A%D9%84%D9%88%D8%B3>

²¹ - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 246.



توصيف ذلك الشتات الزمني وتفلته، وعدم الاستطاعة بالبوح فكأن الكلمات فصول اشتبكت لعظم المعاني وحالة اليأس وتحطم الآمال، وهنا تستدعي ذاكرة الشاعر رمز مهم وهو؛ "سمنار" وهو المهندس المعماري البيزنطي الذي طلب منه الملك النعمان بناء قصر لامثيل له، ويقال إنه بعد اكمال البناء ألقاه من أعلاه؛ كي لا يبيني قصرًا شبيها له لأي شخص آخر؛ فعمل هذا الرمز على انتاج المعنى الابداعي الذي يتعلق بحالة الصدمة واليأس التي يتلقاها الذي يصارع الوقت العسر، كما تلقاها سمنار الذي كان قد بني الآمال على مكافأة عظيمة من الملك، لكن نهايته الموت، الذي عبر عنه المبدع باستعارة توجز الخيبة فـ "غروب الموت" فالموت أصبح غروبًا وأفول يحيل الذهن إلى غصة في القلب، لذا فإنّ اللاشعور الذي هو شكل من أشكال الحياة وسموها، سيوفر طريقة للتعبير للبحث عن صبوات الذات وأحلامها عن طريق الرموز الدالة²².

وقد وظف مدن تعد رموزًا تاريخية، وأشخاص ترفع من الهمة وتترك فسحة لبعض الأمل، وذلك عندما قال الشاعر²³:

وكندة رشت نخوتها في وجه الروم، القيصر
مذ قبل ملك الفرس غساسنة الخدر
الناس حد الموقف

عمرو حين يوشم خد الكبر
وحين تساور عينيه رؤى هند
والوادي المزروع بضوء السر انتظر الآتي:
حتى أوما رجل من أهل الله
أولادي

انظروا موضع حرفي
عند بزوغ الوشم على أشرعة الأشياء

فتطالعنا في هذه المقطوعة الرموز (كندة، عمرو، هند) فكأن أحاسيس الشاعر استدعت رموزًا واقعية من خلد التاريخ، لتمتزج في لوح فخر عندما اثبتت وجودها أمام الروم ومن قبل أمام الأمبراطورية الفارسية؛ فعبّر بـ "رشت نخوتها" فجعل من النخوة شيئًا سائلًا يرش في وجوه الجبابرة، وهي استعارة مكنية، فتحت النص مع تلك المدينة على معنى النشوة والفخر التي وشمها عمرو بن كلثوم بفخره، وعيون هند في ناظره وبين خافقيه، وهو يهيب بالأبناء أن ينظروا مواضع حرفه، وعند بزوغ الأمل والمجد.. ويوظف رموز المقاومة والجهاد، فقال في مقطوعة (عودة)²⁴:

عندما تصرخ الفتنة بلسمي
يغني موال الترقب

...
ينشدون الرحيل إلى العاصفة
يتحدون المجابهة
اختاروا (عمر المختار)
عقاله أو قل الكوفية
مذ مسكوه

...
اختلفوا
ثم انتحر فتناحروا
ودار فوق صحوته الجنون المعنقة

22 - ينظر سياسة الشعر، أدونيس: 121.

23 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 246.

24 - المصدر نفسه: 257.



فعبير عن الفتنة بالصراخ، وكأنه شبهها بالمرأة الثكلى، وحذفها وجاء بلازمة تدل على المعنى المختلج في مخيلة الشاعر؛ لتشكل استعارة مكنية تكتنز بدلالات عميقة عمق الإباء الذي ينتظر الترقب والأمل المنشود، أنها الرحيل نحو العاصفة، ليكون "عمر المختار" هو رمز اتحاد المجابهة، الذي أرق الأعداء، وأصبح رمز المقاومة والإباء، وكان الشاعر جعله نقطة شروع والعمل للقادم الذي يدور في خلد الشاعر، ولا سيما أن هذه المساحات ستنتج خيالاً رمزياً ينتج بدوره معنى لا يعود إلى المدلول، بمعنى لا علاقة له بدلالات الحضور وإن كانت حقيقة، بل تأخذ مساراً رمزياً قص التأثير وذلك عن طريق وسم هذه الرموز بدوال يستحيل إدراكها²⁵.

المبحث الثاني/ معاني اللاوعي الجمعي، والاختلاجات النفسية

إن الإبداع هو نتاج طبيعي ينبع من أعماق الذات المبدعة في ظل تقلباتها وهي تحاول لملمت أطراف الحياة؛ لتنتج هذا الإبداع عن طريق استيعاب لا واعي لحقائقها، لتجد النفس بعد ذلك كله موقعها في خطاب جمعي فتكون العلاقة علاقة تأثر وتأثير، فالنصوص الإبداعية هي وقفات تأملية في أسرارها محاولة صياغة عالم يحاكيه، فالإبداع يقوم على مبدع هو جزء من تفكير جمعي، وخطاب إبداعي مستوحى/ صانع لعوالم متخيلة، ومتلقي للإبداع هو عالم مصغر لتلقي الإبداع؛ فيظهرها التفاعل بين عناصر الحياة مظاهر الحياة الإنسانية²⁶. إذ "إن عالم اللاوعي تختزن في التجارب البعيدة التي يراد لها أن تنسى لأنه لا يمكن التعبير عنها لأن المجتمع لا يمكن أن يقبل ذلك، لكن هذه التجارب لا تلبث أن تبحث لها عن قناع تظهر فيه"²⁷. وهذا الميدان كان المجال الرحب للشاعر لتتمظهر أفكاره متوارية خلف أقنعة متعددة، ومن ذلك قوله²⁸:

قال الظل:

الريح تبعثر أوجاعي

وبقايا من ورد النعمان

القادم مذعوراً فرّ من القادم من فكّ الريح

في هذه المقطوعة صور الشاعر بأسلوب حوارى حالة من الحرمان والأوجاع التي أثقلت الإنسان، فبدأت الذاكرة تستدعي من خزنها، فهو يحاور ظله في لحظة تشتت ويأس ممن حوله، التي تنبئ عنها الاستعارة في (تبعثر أوجاعي، فكّ الريح) وكان أوراق الذكريات تنبئ عن أوجاع فبدلاً من بعثرت الأوراق؛ فقد كانت الأوجاع أوراق مبعثرة تتوارى خلف تشكيل استعاري طريف، وحتى بقايا ورد النعمان التي تداعت من ذاكرته، فهي في فكّ الريح لن تغفل منه، فتشبيهه للريح بكائن متوحش، لم يصرح به، بل اكتفى بذكر لازمة منه وهي الفك؛ ليشير إلى حالة القهر والسوداوية التي تعاني منها الذات المصورة في هذا التشكيل. وتُستكمل صورة التعب والحرمان بقول الشاعر²⁹:

قال الراوي: الدنيا خلعت معطفها الأسود

هدأت تحت ذراعها ألوان ضجيجي

فاض اللون الأبيض وشناشيل الثوب الأخضر

لكن الصمت الجائع يأكل ساقه

يرقبني

أتلقت نحوي، أشرب ظلي

²⁵ - ينظر الخيال الرمزي، جيلبير دوران، ترجمة علي المصري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1994م:8.

²⁶ - ينظر التفسير النفسي للأدب، د. عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب، مصر، ط 4، (د. ت): 5-14/6.

²⁷ - اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، إبراهيم عبد العزيز السمري، دار الأفق العربية، القاهرة، 2011م:

93.

²⁸ - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 223.

²⁹ - المصدر نفسه: 223-224.



فينتقل الحديث في الحوار إلى الرواي الذي يهون من الأمر ويصرح بأن الدنيا قد خلعت ذلك المعطف الأسود، فهذه الاستعارة في (الدنيا خلعت معطفها الأسود) فتحت النص على دلالات عدة، ليخال للقارئ أنه بصدد توصيف للمرأة باعتبار التشبيه الذي حذف المشبه به منه، وأبقى على إحدى لوازمه، وأنه بانتظار الحزن الدافئ، وفعلا هذه الصورة خلقت توصيف لأجواء السكنينة التي ينتظرها الإنسان المرهق، لكن فجأة نجد إن الصمت الجائع مازال يرتقب، وبدء بأكل ساقه، كناية تعريضية عن الحرمان وخيبة الأمل التي تركته يتلفت فيشرب ظله الذي يرافقه.

إن قراءة هذا النص تنبئ عن حوار افتراضي تتزاحم فيه صور من الذاكرة، وما بين المتخيل اللذان شكلا المعين الثر الذي مد النص بطاقة إبداعية عالية تجعل القارئ يحلق في فضاء من الدلالات العميقة، والتي نستكشف عن طريقها حجم الأفكار العظيمة التي يريد أن يوصلها المبدع والتي تصور جانب من البؤس والحرمان، فتحوّلت إلى قيم أسلوبية قوامه ذلك الاتساق الاستعاري وتجلياته شكلت قصيدة بائعة (النارنج) ملحمة في عالم اللاوعي الإنساني مخرجها المبدع الذي استطاع أن يترجم اختلاجاته النفسية بصور شعرية استعارية تناغم الاحساس بسوداوية الأقدار التي تواجه الإنسان/ المجتمع؛ ويشير قوله على هذه الدلالات³⁰:

الوقت غمامة سيل كلمها البؤس

البؤس يحطب شجر العفة

والعفة تحلب ضرع اللاشيء

اللاشيء يخضر طيفا ينتقل الصمت إلى سرداب النسيان

وأنت يفتش عنك الفجر

فتنظر الذات المبدعة إلى الوقت بوصفه غمامة سيل، لكن هذه الغمامة قد كلمها البؤس، فنلاحظ توالي الصور في بيت واحد وبأسلوب الاستلزام الحوارية الذي لم يتوقف عند صور جمالية تزيينية، بل تمتد إلى صور إقناعية حجاجية³¹، فأولى الصور قوامها التشبيه البليغ الذي هو أقرب ما يكون من الاستعارة في بنيتها التكوينية وفي إثارة المعنى³² في "الوقت غمامة" والأخرى استعارة مكنية في "كلمها البؤس" وهذه الصور الوصفية أضفت نوعاً من التلقائية في استدعاء الخزين من الذاكرة فالمتلقي أمام مشهد للبؤس، وتوالي الانتكاسة، فالبؤس يحطب "شجرة العفة" وهذه استعارة أخرى صرح بتشبيه العفة بشجرة أبية قد احتطبها البؤس، وهذه الاستعارة قد استدعتها ذاكرة المبدع لما متخيل فيها من مشاهد اندثار بالقيم الإنسانية؛ بسبب ذلك القهر والحرمان، الذي حمل العفة تجاه المجهول واللاشيء، الذي ينتقل بصمت مطبق إلى سرداب النسيان.

وتتجلى قيم نفسية متأزمة نتاج احساس بواقع مجتمعي أليم، نستكشفها من قوله³³:

حين كنت افقو خطوات شبجي

تبسم الدوران، ودارت النقطة

تحركت الجدران... توحدت العاصفة

ومن أجل أن تهرع الطمأنينة

تباركت العاصفة

تعفرت بومض الذاكرة

الذاكرة رهبتني مزقتها أصابع الهلع

فقد جعل لدورة حياة المجتمع نقطة بداية وقد افترضت مخيلة الشاعر إنَّ التبسم هي البداية لكنها ثابتة، ونقطة البداية هي من دارت، فهذه مفارقة عجيبة مبنية على الاستعارة المكنية في "تبسم الدوران" فقد شبه الدوران بالإنسان، وأبقى على إحدى خصائصه وهي الابتسامة، لكن لا مكان لها في فوضى

30 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 231-232.

31 - ينظر من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، د. جميل حمداوي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014م: 32.

32 - ينظر - نظرية البيان خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي (تنظير وتطبيق)، د. رحمان غركان، دار الرائي،

دمشق، ط1، 2008م: 228.

33 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 241.



القوانين، فالنقطة الثابتة تدور، والجدران التي يُركن إليها غير مستقرة، والعاصفة الهائجة متوحدة ضد المجتمع ومآسيه، وكل هذا من أجل مزيداً من الهلع وانعدام الطمأنينة بتلك العاصفة التي تعفرت بومض الذاكرة، تلك الذاكرة التي أرهبت الذات المبدعة من هول ما تستدعيه من أهول تعدد من ترسبات اللاوعي الجمعي، التي جعلت منه يتحسس هموم الجائعين ويحس بهم، بل ويفترض إنَّ لهم رائحة يشمها، وهذا يدل على مدى انصهار الاحاسيس التي رصدت حالة العوز لرغيف خبز، قد يكلف الحصول عليه اجتراح الخطيئة، وهذه الصورة تشكلت بقوله³⁴:

والمساء يدس بعضه في هذياني

يشم روائح الجائعين

إنَّه يصعد إلى أسفل الذنوب مفتشاً عن الخطيئة

التي أصبحت عملة الخبزة

عن الخبز الذي لا يأكل إلا الخطيئة

ومن خزين الذاكرة الذي استظهر الواقع على المتخيل، لكن حوله إلى خيال يثري الصورة، إذ قال³⁵:

الذاكرة هيكل الروح

تعزف موسيقاها قدمي

احذر

الأخبار العرجاء

الرؤيا الأفقية

السوق الريشي

الوقت المبتور الساقين

الوقت هذيان مذس له الشيطان عناء الإنسان

رسم الشاعر صورة تمرد على مظاهر خادعة، فالعزف تحت قدميه، ويحذر من "الأخبار العرجاء" و "الوقت المبتور" فشبه الأخبار بكائن صرح بلازمة العرج، والوقت صرح بلازمة يتعرض لها الكائن الحي وهو البتر، صور وإن كانت بسيطة غير معقدة لكن انسيابيتها على هذا النحو تحيل إلى المقصدية العليا التي ينشدها الشاعر، والتمرد على هذه القيم التي يحاول أن يتجرها إلى المجتمع الذي يعاني البؤس.

والحرمان عند الشاعر لا يدعو إلى الخضوع وهدر الكرامة، ورسم صورة للشاعر الأبية، إذ نقرأ له³⁶:

كن شاعرًا يفخخ الذنوب

ويرسم للناس وجهًا نقيا

كن مثلي

عندما (أهوت مطارقها عليا)

خرجت من دمي يطاردني الأسى

وهنا تستدعي ذاكرة الشاعر أحداثاً تختلط بشاعرية التعبير، لترسم لنا صورة فخر، وإباء شاعر ينسف الذنوب، ويرسم الوجه النقي للناس، مثل الشاعر الذي تهاوت عليه المطارق، لكنه ظل عليا، وينادي صاحبه بأسلوب الرفعة والعلو وشحن الهمة³⁷ لتتصهر مع الاستعارة في "انسج المساءات" فجعل المساء الذي قد ينهال بأنواع الهموم ليبتلي؛ فإنَّ الشاعر جعل من سجاد ينسجها ويطرزها ببعض الأمل لا اليأس، وهذه الصورة استكشفناه بقوله³⁸:

يا صاحبي: الآن وحدي انسج المساءات

يا صاحبي: اعشوشبت مراعي الانتظار

34 - المصدر نفسه: الموضع السابق.

35 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 264.

36 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 276-277.

37 - بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة (دب): 214.

38 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 276.



وتعثر الانشطار

سلام أيها الشاعر الذي خدر الغربية وظل شقيا

احرق العتمة وظل نقيا

لكن نجد إزاء معاني الإباء نوعاً من المكابرة، والأسى في نفس الشاعر، لكن جعل هذا الأمر إثارةً وشحداً لهمم فهو الذي قاوم الغربية وذلك للآخرين، لكن الشقاء عليه، وعزاه أنه أحرقت تلك العتمة، لكنه ظل نقياً.

لقد شغلت المرأة حيزاً في ذاكرة الشاعر التي تجلت في معانٍ إبداعية ونتاج يتراوح بين صورة الأمل المشرق وما بين صورة الاضطهاد والامتهان؛ فتشكلت تارة صورة إباء ودافع للبقاء والتغيير، وتارة أخرى نجدها رمزاً للأوجاع، ومن ذلك نقرأ له في قصيدته (ما دونته نور فوق خد العذراء)³⁹:

امرأة صحراء وقتيل ترفع قامتها نحوي

تجلس فوق بياض الثلج

انطلق الحاضر والماضي في دمها الأبيض

كي لا يبقى الزمن الأعرج أنفاقاً ونفاقاً في رأس الرغبة

شرطياً يشطب شفة الأشياء

القارئ أمام صورة مشحونة بكم من المشاعر والأحاسيس نحو البقاء ومقاومة أشكال الخنوع، وقد بُنيت هذه الصورة على المرأة كرمز وطاقة تساعد على ديمومة ذلك البقاء، ففي مشهد ومن مسافات بعيدة تتراءى امرأة الصحراء ترفع قامتها بكل إباء، لتعترض بياض الثلج مقاماً لها؛ فهذا المشهد كافياً لأن يكون هنالك دافعاً بعدم ارتضاء ذلك "الزمن الأعرج" وهنا تشكيل استعاري ساعد على فتح دلالات النص ورفع بطاقة إيحائية جعلت من الزمن حيوان، ولم يصرح به، بل جاء بخصيصة من خصائصه وهي العرج؛ لتكتمل أمام القارئ هذه اللوحة الشعرية.

ونجد صورة المرأة في شعر "الدكتور صباح عباس عنوز" حاضرة وبتقنيات إبداعية جديدة، فعن طريق التشبيه المقلوب الذي تنعكس فيه ركني التشبيه لأغراض تتصل بالمعنى وتأثيره⁴⁰ نستكشف قيمة جديدة للمرأة وما تمثله في مخيلة الذات المبدعة التي تركت ترسبات في ذاكرته، إذ قال⁴¹:

الظل... الظل امرأة غازلها وجع الحلم الأفل

فتهرول في دمعة أيامي المجلودة بالوعد

تراقب نافذة الساعة

يتدفق منها الزمن الوحشي

تنوسد عافية الحزن المتساقط من كأس العمر

فشبه الظل بالمرأة التي غازلها وجع الحلم الأفل، لكن في هذا التشبيه نوع من التماهي بين طرفي التشبيه، وتنعدم الحدود عندما قال الشاعر: "فتهرول في دمعة أيامي...". فلم يعد الحديث عن الظل بل عن المرأة التي تهرول، ونستكشف عمق أحاسيس الشاعر، عندما يقرر إن هرولتها الحزينة هي في دمعة أيامه المجلودة بالوعد، وما تزال تراقب الساعة، التي يتدفق منها الزمن الوحشي، متوسدة الحزن، وعززت الاستعارة المكنية "عافية الحزن" من هذا التشتت واسترجاع الصورة في ذاكرة الشاعر التي امتزجت فيها الواقعية بالمتخيل، وربما دخل نوع من التمويه في صورة المرأة بين المقصدية وما بين اتخاذها رمزاً لمعان متوارية؛ إلا أننا تعودنا على عقلنة التشكيلات الدلالية عند الشاعر، وذلك عندما نستكمل المقطوعة فتتضح الصورة الدالة على المرأة وذلك بقوله⁴²:

تنوسد عافية الحزن المتساقط من كأس العمر

المنقوب بضحكة سلمى، فانساب ربيع الهوس المحترق، المنطفئ

يتمتم كلمات الصحراء المنفية عن جسد الصحراء

39 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 224.

40 - نظرية البيان، د. رحمان غركان: 229.

41 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 238.

42 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 238.



فهذا الحزن كأنه سُكب في كأس العمر، الذي تركت ضحكة سلمى أثرًا به، ربما هذه الضحكة هي الجانب الوحيد المشرق في ربيع العمر الذي استنفذ بالهوس الذي تراه تارة محترق، وتارة منطفيء، وهذا العمر الذي هُدر لم يبقى له إلا أن "يتمتم كلمات الصحراء المنفية" فاستعارة للصحراء خصيصة من خصائص الإنسان؛ وهي الكلمات، والنفي، فبعد ذلك الاتساع الدلالي للنص، نجد إنّه بدأ ينتظم ويتسق بصورة حزينة تخنزل تلك المسيرة.

ونقرأ له عن المرأة بأسلوب إيحائي؛ فهو يستعير من لوازمها لرفد النص بطاقة أسهمت في إثراء أدبية النص، فقال⁴³:

هدوء

حينما لا يسقط الحجر

يكون الفراغ سقفا هادئا

وحين تفترس شفاهك الابتسامة اليتيمة

اعرف ان الشعاع لا ينعكس إلا ساقطا

وحين تفر الأسرار من عينيك

تسقط في ابتسامتي

لأنها بلا ريش

تصنع هذه المقطوعة لوحة تعبيرية شاعرية مدارها صورة سمو المرأة تلك الصورة التي احتفظت بها ذاكرة المبدع، وبدأ يستدعيها في توصيف كل اللحظات المرهفة، ولمشاهد الشاعرية، فالحديث عن هدوء وسكينة لا تعكر صفوها إلا سقوط حجر يكدر ذلك الصفو، فابتسامة فتاة الشاعر راقية لنزرها وشحتها، لذا استعار لها اليتيم، إشارة إلى ندرتها، لكنها شعاع، تتصافر مع نظرة عميقة من العينين فيها ألف حكاية، وأسرار تغادر حين تسقط في ابتسامة المحب، ويتبادل معها الاحاسيس الراقية، إننا لسنا أمام شعر وصف وتشبيب، بل أمام لوحة تزخر بالمشاعر، وتعمل على تطهير الذات وتنقية النفس الإنسانية عن كل ما يشوبها، ليقف في وجه الحرمان والبحث عن صورة مشرقة للواقع المأسوي المتعب بأنواع الهموم، بعيدًا عن الاستسلام، ورصد العيوب وتشخيصها دون محاولة البحث عن الأمل.

وشكلت ترسبات صورة الطفولة في ذاكرة الشاعر، خزينًا ثر لانتاج المعاني الإبداعية ورسم الصور التي تحلق في عالم التخيل، ومن ذلك قوله⁴⁴:

عجبا نحدق من أناملنا

أما القراصنة استحموا في الطفولة طلقة

عجنوا الصراخ بصبرنا

ونركن الشمس، الضحى، في ظل جذع الآلهة

القارئ أمام مقطوعة تبدأ بالتعجب من الانشغال بالنظر إلى الأنامل والتحديق بها، والقراصنة وهم هنا رمز خفي يتوارى خلفه الشاعر لتوصيف الظلم وأهله ويحقق له توصيف أوفى للطغاة الذين استحموا في الطفولة طلقة تروق لهم، وليس للمظلوم إلا الصبر الذي امتزج بصراخهم والعويل، فتعززت دلالات النص بالاستعارة في "عجنوا الصراخ بصبرنا" فالاستعارة التمثيلية التي جرت في التركيب اختزلت مشهد الصبر الذي يقاوم ويصبر بلفحات من الألم والأمل والإباء، فاستحضار صورة الطفولة هنا كأنه الأمل الذي يدعو إلى الثبات، بل والرابط الذي يجمع شتات هذه اللوحة التعبيرية المكثفة.

ويبدو إن صورة الطفولة لها المكانة في ذاكرة المبدع، وهي خزين يركن إليه في كل مشهد تعبيرية تعجز الكلمات البوح عنه، فعندما أراد أن يجالذ القهر ويبحث عن البقاء لكن البقاء بكرامة ومقارعة الحرمان؛ نجده بدأ من الطفولة ومشاهدها البريئة؛ فنقرأ له⁴⁵:

43 - المصدر نفسه: 262-263.

44 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 265.

45 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 321.



سأعصر ترددي كي ينقط ما تبقى من مشاهد الطفولة
نافضاً عن جبين السر رماد الاحتراق، غاسلاً دكنته، شاهقاً في حنجرته
أحرك ذراع الحرف كي أمرنه على الانتماء وإشعال الرغبة
على الحركة ومداعبة الموجة
اعلمه هطول الصوت واخضرار الذكريات
ليبيكي الطفل الذي ما زال يحب في البصيرة
فأطعمه الغربة مشاعراً، وتوارى خلفها غائراً
نزعته الطفولة فتعلق بعينيها اللامعتين

تبدأ المقطوعة باستعارة "سأعصر ترددي" فشبه تردده بشيء يعصر؛ وهذه بداية تنبئ عن تأزم نفسي واشتياق للطفولة وذكرياته، وما تحمله من براءة وارتفاع سقف الطموح والمطالب، وكأنه اتخذ منها نقطة الشروع بمقارعة الحرمان وعدم الخنوع، والطريف إن الشاعر وزع قيماً أسلوبية تمازج بين صفات الطفولة وما بين التعبير عما يجول بخاطره من أفكار ودفقات معنوية، ف قوله "أحرك ذراع الحرف..." على ما فيها من استعارة مكنية من تشبيه الحرف بطفل وحذفه فأبقى على لازمة منه وهو الذراع وتحريكه بهدوء وحنان، فأبنا نجاه يحرك ذراع الحرف ليعلمه حب الانتماء والجلادة ومواجهة الموج والصعاب، وإزاء ذلك يزرع به القيم الإنسانية والاستماع المرهف، والحنين والذكريات فالانتماء والحنين من مقاييس الإنسانية، فنلاحظ إن التشكيل الاستعاري في "هطول الصوت، واخضرار الذكريات" شكل مفارقة وانتقالة لطيف بالخطاب، فمن صفات المواجهة، الجلادة، الموج، إلى هطول الصوت وقد استعار لازمة من لوازم المطر، وجعلها صفة الصوت، وحب الذكريات التي شبهها بالوحدات الخضراء وصرح بها باستعارة لطيفة ساعدت على نقل مستوى الخطاب، واتساعه ليحمل معان ودفقات شاعرية استدعاها الشاعر من خزينه الواقعي في ذاكرته، لتتمازج بهذه الفضاءات الدلالية التي تنتج عن التشكيل الاستعاري في النص، وعملت كل هذه التقنيات على إثراء النص بالمعاني الإبداعية وترسيخها عند المتلقين والتأثير بهم.

فنلاحظ أثر محاكاة النماذج العليا واللاشعور الجمعي التي هي "الأساس الذي تقوم عليه العملية الإبداعية، فالنماذج العليا تقع في جذور كل فن، متصفة بالرسومية التي يكون لها دورٌ فعالٌ في الرؤية الفنية، أما اللاشعور الجمعي فيختزن الماضي الجنسي للأمام منذ عصورها البدائية، ويتجلى في الأعمال الإبداعية متخذاً من الأشكال الرمزية أداة للتعبير عنه"⁴⁶.

المبحث الثالث/ ترسيات الأزمنة والأمكنة

إن علاقة الذاكرة بالأمكنة وتجلياتها؛ هي علاقة تفاعلية تقوم على الأخذ والعطاء، فالأمكنة وإن تبدو بحدود معينة إلا أنها تعد المعين الثر الذي تنهل منه الذاكرة لتستدعي الفضاءات الدلالية التي لا تحد بحدود، وهذا بدوره أمر نسبي من شخص إلى آخر تبعاً لمبدأ الامتداد والاتساع التأملي للشخص المبدع⁴⁷. فالمكان ليس "بناءً أجوف يحتوي على فراغات وجدران وغرف وسقوف وإنما يبرز باعتباره ممارسة ونشاطاً مرتبطين بالفعل البشري"⁴⁸، وللشاعر أن يحول عن طريق مخيلته تلك التشكيلات التاريخية المترسبة في جزئيات المكان إلى إحياءات وعوالم نابضة من عبق تلك الأبعاد الزمانية والمكانية⁴⁹. ف"المكان وإن كان موجوداً في دائرة الزمان. إلا أن الزمان لا يدرك كنهه، ولا يعرف معناه إلا من خلال المكان فيتحوّل ذلك المكان العنصر الأساسي الذي تتركز عليه الذاكرة وإن كانت في أصلها ترتبط بالزمان، كونها تقوم على الأحداث الماضية... والذاكرة هي التفاعل مع كل ذلك أي الزمان والمكان"⁵⁰.

46 - اتجاهات النقد العربي، إبراهيم السمرلي: 100.

47 - ينظر الذاكرة والمكان قراءات في الأدب العربي، د. محمد سالم دنون العكيدي، دار هاشكي، الموصل، العراق، ط1،

2022م: 9.

48 - في حادثة النص الشعري، علي جعفر العلاق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1990م: 55.

49 - ينظر إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م: 151.

50 - الذاكرة والمكان قراءات في الأدب العربي، د. محمد سالم دنون العكيدي: 10.



وللشاعر تعامل مع الأزمنة والأمكنة على نحو طريف فهو يستمد من مخيلته صورًا متتالية تأخذ بعضها برقاب بعض، ومن ذلك عندما تقرأ له⁵¹:
 من يوقف المساء حينما يبتلع المواعيد ويؤجل الأمنيات
 من يريد لعمره ترحل المسافات؟
 الطريق مفتاح النهاية
 مسكين أيها الطريق
 عندما سلكتك وأنا بلا عيون كنت مسيجا
 بالنهاية هكذا

واليوم عندما أعارني الوقت عينين أكبر من عينيك
 وجدتك تسخر منا، وجدتك أنزلت رأسك إلى الأسفل
 في هذه المقطوعة نجد تجليات الأزمنة تبدأ من استذكار المساء الذي تتوقف عنده كل منطقيات الحياة، واستعار لها فعلاً لا يختص بالمواعيد وتيهانها، فتشكلت استعارة تبعية في "يبتلع المواعيد" زادت من المساحة التخيلية في النص، التي تجعل القارئ أمام صورة فوضى الوقت وربما ينبئ عن حالات من الضياع التي يدلنا عليها قوله "من يريد لعمره ترحل المسافات" لمتزج مع بعض الأمكنة التي تتداعى من مخيلته، فذلك الطرق منه تبدأ النهاية، ويضفي عليه بعض الصفات الإنسانية فيستعير له المسكنة، فمزج بهذه التعبيرات بين حال الشاعر وأحاسيسه، وحال مخاطبة الطريق، فلا نعلم أيهما المسكين حقاً، ويعززها بصورة استعارية تمثيلية "وجدتك أنزلت رأسك إلى الأسفل" وكأنه يصور حاله وهو منحنى القامة، لكن يخال له أن الطريق هو المنحنى القامة، فأى صورة تخيلية بُنيت على هذه التشكيلات الاستعارية، وللخزين الذي تم استدعائه من ذاكرة المبدع التي مزجت الواقع بالمتخيل لتنتج صوراً تثري النص.

ويسترسل بتوصيف الوقت الذي يسرق منا العمر ومعها الأمنيات بقوله⁵²:
 أنت تدخل بيوتنا وتنجر مع أقدامنا إلى الفراش

ثم تنام معنا
 وفي الصباح تحملنا رغماً عنا إلى مدنك اللامرئية
 إلى عاصفة
 ونقطة

وفراغ ملون بالجمال والسخرية..

إنّ للوقت انعكاس في ذاكرة المبدع فيصفه بتوصيفات واقعية، تمتزج بمتخيلات تغور في عمق اللاوعي، فالوقت كأنه رقيق ثقيل لا مفر منه، وهو شكل من أشكال الروتين اليومي والجهد الجبار في مجابهة شظف العيش، فبعد يوم متعب، فبدلاً من إن الصورة الحقيقية لمتعب يأوي إلى فراشه ليفارق ذلك اليوم الشاق، نجد إننا أمام صورة الوقت مغايرة للمألوف جاءت التشكيل الاستعاري التمثيلي الذي جاء بالتركيب في قوله "وتنجر مع أقدامنا إلى الفراش" ففتح هذا التشكيل النص على فضاءات دلالية جديدة، أضفت على الوقت شيئاً من الصفات الإنسانية التي تزام ذلك الشخص المنهك إلى فراشه، ليتكرر المشهد في الصباح والعودة إلى مدن كأنها غير مرئية جراء ذلك الروتين اليومي، وهنا تشكلت لما رؤية تجاه مخزونات الشاعر من الأزمنة والوقت المكرور الذي يجعلنا أمام متناقضات الحياة التي تراها تارة مطرزة بالجمال، وتارة أخرى مطرزة بسخرية المجتمع وتناقضاته.

ونقرأ له⁵³:

وفي الليل إذا أبرق حزني، ينسكب دعائي
 إنني أنطقت شفاه الصمت صلاة

51 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 241-242.

52 - المصدر نفسه: 242.

53 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 249.



وَدَّعت الوقت
وقبلت الضوء الوحي
الزمن القدسي
طوفان الإيمان
لأرسم خارطة الوشم على
خد العذراء

إنَّ الصورة التي تشكلت في هذه المقطوعة من تقلبات الوقت في ذاكرة المبدع وتحولاتها بين ليل يستدعي ذكريات الحزن التي تمر ومضات بل استعار لها البرق وصرح بهذه الاستعارة لتحمل مكوناته نفسه وما تزامنت عليه من تلك الذكريات، التي تركته في خلوة الدعاء الذي بدأ ينسكب انسكاباً لتشكيل الاستعارة في "ينسكب دعائي" فتفتتح دلالات النص على معان جديدة تدل على الإلحاح بالدعاء والخلوة عن البشر، ليكسر حاجز الصمت ويحولها إلى صلاة، فيودع الوقت المعتاد؛ ليدخل في الأزمنة القدسية، التي تحي إلى طوفان الإيمان فنلحظ في هذه المقطوعة أنَّ الزمن تحول من ثيمات تاريخي مترسبة في ذاكرة المبدع، إلى وقفة تأملية وفلسفة التسامي، تلفها نفحات إيمانية قدسية.

إنَّ تدفق الاحساس عند الشاعر وقدرته العالية على ترجمتها بكلمات شاعرية ناطقة؛ مكنته من توصيف الأماكن المألوفة، وتحولها إلى خزين يرفد النص الشعري بطاقة إبداعية عالية، فقال بمقطوعة عنوانها (المقهى)⁵⁴:

ذاب مع الدخان المتسلق أفواه الكؤوس
بياض السكائر

ألوان العيون المتسلقة الدخان
أيها الحزن الذي باع نافذة الابتسامة وأطفأ عين السفر
أيها الشتاء الهارب من ثلجه
والصيف المحلق بي مثل وهمي

ينقلنا الشاعر في هذا النص إلى أماكن واقعية لكنها ترسخت في ذاكرة الشاعر، وصنع منها مشاهد تخيلية عميقة متأتية من عمق تجليات الذاكرة وزخم التشكيل الاستعاري التلقائي "ذاب مع الدخان المتسلق، الحزن الذي باع نافذة الابتسامة، وأطفأ عين السفر، الشتاء الهارب، والصيف المحلق" فالشاعر يصف هذه الجلسات القديمة بتفاصيلها فاستعار لانبعث الدخان صفة التسلق، التي تجعل منظر ذلك الدخان أمام القارئ كأنه يتسلق أفواه الكؤوس، وهذا المنظر لا يخلو من الحزن والأسى الذي غالباً ما ينهال بعد مثل هذه الجلسات، والطريف بالتصوير هنا الإيهام الذي يحمل القارئ دون مقصدية إلى عقد الصلات بين أشياء غير مألوفة لتنتج أشياء غير مألوفة أيضاً، لكنها قد تكون مقنعة أو توهم بأنها مقنعة ومنطقية، فهذا الحزن الذي ناداه بأداة استفهام تنفع للقريب وهذا يدل على ملازمة الحزن لهم⁵⁵، وكأننا أمام مشهد إنسان يرتقب من النافذة أمراً ما، ومما زاد العمق التخيلي الاستعارة التمثيلية في "أيها الحزن الذي باع نافذة الابتسامة وأطفأ عين السفر"، وكأنه يندب الشتاء الهارب من ثلجه، ولا الصيف أوجد نافذة له، بل ظل محلقاً، كالوهم المطبق الي ينعت الشاعر به نفسه.

ليستمر توصيف الأماكن التي نُسجت في الذاكرة وهي بدورها أنسجت أروع الصور، إذ قال⁵⁶:

يتيهون في ممرات حيناً _ تركوا
الاغتراب مضطجعا أسفل الدهشة
وهناك المقهى والشارع والشاي
وذات الصدر المقاتل تكشف عن رديفها
فتلتصق المدينة وعيون النادل

54 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 253 - 254.

55 - بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، أ.د. علي الجندي، مكتبة الآداب، (د.ت): 214.

56 - الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز: 254.



والانبهار يصرف ثم يهوي ذائبا في سائل الشاي فممرات الحي ما زالت في الذاكرة، وما زال يتيه فيها الحزن والمآسي وأصحابه، وتزيد الاستعارة في "الاغتراب مضطجعا" في اتساع دلالات النص، فعندما يشبه الاغتراب بالإنسان، ويحففه، ويأتي بإدى لوازمه وهو الاضطجاع" فقد زادت المساحة التأملية لاستكشاف القيم الأسلوبية المبتوثة في النص، فتكون هذه الحيرة والتهيان، قرينة للاغتراب، فكلاهما يوصل للآخر، وبين كل هذه التأملات نجد الشاعر؛ يستذكر المقهى، وذلك الشارع والشاي، وغيرها من مناظر كان يرتقبها، وطُبعت في ذاكرته في زمن غائر، أفقد رونق كل شيء جميل، حتى منظر الشاي فقد هوى به ذلك الانبهار وعلامات الاستفهام التي تدور في خلد الشاعر وذاكرته، لترتسم لنا خطاطة الأمكنة والأزمنة الرائعة في شعر المبدع د. صباح عباس عنوز، فللمكان علاقة وطيدة بالأزمنة، وذلك عن طريق تعالق المكان في تلاييب الأزمنة المترسبة في أعماق الذاكرة، فكم من أماكن أزيلت، لكنها مازالت تمثل لمحات تاريخية مشحونة بكم واسع من الإنفعالات والعواطف، فتبقي الذاكرة متقدة في هذه الأزمنة وتلك، فهي كالحب الأول في زمن ما الذي يكون سكن يأوي إليه الشخص وملاذا⁵⁷.

57 - ينظر الذاكرة والمكان قراءات في الأدب العربي، د. محمد سالم ذنون العكيدي: 9-10.

المصادر والمراجع

1. مستدرك شعراء الغري، كاظم عبود الفتلاوي، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 2005/1423م.
2. اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، إبراهيم عبد العزيز السمري، دار الأفق العربية، القاهرة، 2011م.
3. اتجاهات النقد العربي، إبراهيم السمري.
4. الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز سيرة وعطاء، إعداد وتقديم الشاعر د.هادي الحمداني، دار الضياء، النجف الأشرف، ط1، 2020/1442م.
5. إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م.
6. الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور صباح عباس عنوز (ج4 ما دونته نور على خد العذراء)، مطبعة المارد، النجف الأشرف، 1440هـ/ 2019.
7. بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، أ.د. علي الجندي، مكتبة الآداب، (د.ت).
8. بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة (د.ت).
9. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، وصور من تطبيقاتها، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
10. التحف من تراجم أعلام وعلماء الكوفة والنجف ا.د صباح نوري المرزوك دار المتقين، بيروت، ط1.
11. التفسير النفسي للأدب، د. عز الدين إسماعيل، مكتبة غريب، مصر، ط4، (د.ت).
12. الخيال الرمزي، جيلبير دوران، ترجمة علي المصري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1994م.
13. الذاكرة في الفلسفة والأدب، ميري ورنوك، ترجمة فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد، طرابلس، ط1، 2007م.
14. الذاكرة والمكان قراءات في الأدب العربي، د. محمد سالم ذنون العكيدي، دار هاشكي، الموصل، العراق، ط1، 2022م.
15. الذاكرة والمكان قراءات في الأدب العربي، د. محمد سالم ذنون العكيدي.
16. الذاكرة والمكان قراءات في الأدب العربي، د. محمد سالم ذنون العكيدي.
17. السرد العربي، وقضايا التصنيف، رشيد عابد، مجلة الخطاب، 10ع، 2012م.
18. سياسة الشعر دراسات في الشعرية المعاصر، أدونيس، دار الآداب، ط1، لبنان، 1985م.
19. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
20. في حداثة النص الشعري، علي جعفر العلاق، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1990م.
21. كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥ هـ) تح علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ.
22. الكلام والخبر، سعد يقطين، المركز الثقافي، ط1، 1997م: 199.



الخاتمة والنتائج

- تعامل البحث مع نتاج الشاعر أ.د. صباح عباس عنوز من جهة توظيف الذاكرة إبداعياً وبحسب علامات موضوعية ذات دلالات نفسية واجتماعية، وقد عملنا في هذا البحث على استكشاف القم الفنية من الداخل، عن طريق التشكيل الاستعاري بوصفه أحد المعايير البلاغية التي تمتلك قيم إبداعية ونقدية بالوقت نفسه، وهذا أفضى إلى جملة من النتائج أهمها:
- بدءاً تعرفنا على شكل الشخصية الإبداعية الشاعر صباح عباس عنوز، والتي شكلت مزيجاً بين المقدرة اللغوية والأدبية، وما بين عمق الرؤية التأملية واكتناز الذاكرة بكم واسع من الأحداث التي حولها بفلسفته الإبداعية إلى صور وصفية متتالية نابضة بالحياة.
 - شكلت الذات المبدعة تجربة جيل كامل بكل مأساه، وصعاب الحياة، والبحث عن الجمال والشعر بين حطام الأرواح المتكسرة.
 - تبين في البحث كيفية استدعاء ذاكرة المبدع رموزاً لكن الطريف فيها أنه يعمل على عقائتها لتكون أقرب إلى بنية تفكير القارئ العربي، وكأنه يتدرج معه؛ ليعمل على انفراج توترات احتشاد كم هائل من رموز موعلة في القدم والاسطورة، ومما زاد من أدبية النص أنها جاءت في ضمن تشكيل استعاري مميز.
 - تعد صورة المرأة في ذاكرة الشاعر صورة مشرقة بكل تناقضاتها، حاول السمو بها وانتشالها من واقع مكابدة شظف العيش، فهي رمز الحياة والقوة على السير للأمام.
 - وجدنا في هذه العينة الشعرية تعاملاً مميزاً مع الأمكنة والأزمنة، فللوقت انعكاس في ذاكرة المبدع فيصفه بتوصيفات واقعية، تمتزج بمخيلات تغور في عمق اللاوعي، ف أشكال الروتين اليومي والجهد الجبار في مجابهة شظف العيش تتحول إلى صورة مغايرة للمألوف عن طريق تقنيات استعارية تحدث من ذلك الروتين اليومي وتقدمه على نحو مختلف تماماً.

23. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط الثالثة - ١٤١٤ هـ.
24. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار الملاين، ط1، بيروت، 1979م.
25. معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى 2002 كامل سلمان الجبوري، الجزء الثاني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م.
26. المقالات الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية

https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%B3_%D9%D8%A7%D9%8A%D9%84%D9%88%D8%B3

27. من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، د. جميل حمداوي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014م.
28. نظرية البيان خصائص النشأة ومعطيات النزوع التعليمي (تنظير وتطبيق)، د. رحمان غركان، دار الرائي، دمشق، ط1، 2008م.
29. الواقع والأسطورة في القص الشعبي، د. أحمد أبو زيد، مجلة عالم الفكر، مج: 17، ع: 1، 1986م.